الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني

لدى تلاميذ التعليم الثانوي

الأستاذ الدكتور : الطاهر إبراهيمي، جامعة بسكرة، الجزائر

الأستاذة: أسماء إبراهيمي، جامعةالمسيلة، الجزائر

الملخص:

تحاول الدراسة الحالية كشف العلاقة بين الحوار كأسلوب تربوى فى الأسرة و السلوك العدوانى لتلميذ المرحلة الثانوية من خلال عينة عشوائية، وبالاستعانة بأساليب فنية وإجراءات منهجية ملائمة بهدف جعل واقع الظاهرة العدوانية معروف. الصلة بأساليب الحوار الشائعة في الأسرة الشيء الذي من شانه ضبط تلك العلاقة على نحو وقدر يحد من السلوك العدوانى في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر ويعمل على إشاعة جو التعاون والتنافس في سبيل مردود تعليمي أجود.

Résumé:

L'étude actuel essaye de découvrir la relation entre le dialogue comme un style d'éducation dans la famille et le comportement agressif de l'étudiant de lycée par une échantillon stochastique et avec l'aide des façons technique et procédure Méthodologique dans le but de mettre la réalité de phénomène agressivité a connu d'une relation avec les modes de dialogue général dans la famille qui a déterminé cette relation pour limiter la comportement agressif dans lycées Algériens et il travail pour reprendre la coopération et la compétition pour obtenir un meilleur rendement didactique.

مقدمة:

تعد الأسرة الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها حيث تهيئ استعداداته البيولوجية والنفسية ليصبح لبنة مستعدة لعملية التنشئة ويكتسب عن طريقها ثقافة المجتمع ونظمه فالأسرة هي الحصن الاجتماعي الذي ينمو فيه الفرد لذلك استحقت أن تكون المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الفرد تنشئته وهي تقوم بوظائفها الاجتماعية، تعتمد بذلك على جملة من أساليب وطرق التفاعل والتواصل التي تكتسب بها معنى يؤسس لعلاقات ايجابية المنحى، لذلك كان نمط الحوار وطبيعته عامل يمكن أن يحدد توجهات السلوك بالنسبة للمراهقين خصوصا إذا نضرنا إلى حساسية المرحلة العمرية حيث تحدث فيها تغيرات عديدة في جوانب الشخصية مما يجعل المراهق عرضة لجملة من المشاكل الانفعالية والسلوكية من شأنها تحفيز السلوك العدواني هذا الأخير الذي يعد سلوكا سالبا لما يتركه من آثار ونتائج خطيرة على السلوك التعليمي للتلميذ وعلى مجتمع المدرسة.

1. مشكلة الدراسة:

للعلاقات الأسرية دور كبير في توطيد بناء الأسرة وتقوية تماسك أفرادها ولها تأثيرات على بناء الطفل ونموه لاستكمال نضجه وتكامله عن طريق أساليب التواصل والحوار الأسري، فالحوار يعد بمثابة الحلقة التي توصل أفراد الأسرة إلى التفاهم والانسجام أين يتسنى لكل فرد فيها التعبير عن انشغالاته ومشاعره وأفكاره ومشاكله.

فثقافة الحوار الأسري هي أسلوب الحياة السائد في مجتمع الأسرة والمعضد للحوار ويشتمل على قيمه الروحية والفكرية وقيم الأسرة السلوكية والذوقية والخلقية، وعاداتها واتجاهاتها وما يترتب عليه من إنصات وتقبل واحترام الأطراف المتحاورة، ثم إن الحوار الأسري البناء يساعد على نشأة الأبناء نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانحراف الخلقي والسلوكي ومن خلالها تعزز ثقة

المراهق بنفسه ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين ، وللحوار ضوابط تجعل منه حوارا إيجابيا كالتقبل للآخر والنقاش والهدوء والرضا ....الخ في حين يكون للحوار بعدا سلبيا إذا كان يتسم بالتسلط والقسوة والعنف والإكراه فهذه المفاهيم تفسد الأسرة إذا كانت قاعدة للتعامل بين أفرادها وبالتالي يكون العنف والعدوان أسلوب تعامل أفرادها خارج الأسرة في المجتمع وفي المدرسة.

حيث ترى هورني أن أساس السلوك العدواني ينتج من علاقات الطفل بوالديه فإذا عايش الطفل الحب والحنان فسوف ينمو نموا سليما وإذا لم يحظى الطفل بذلك فينمو العدوان لدى الطفل. [1]

كما كشفت بعض الدراسات الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية على سلوك الطفل إذ تبين أن الأطفال الذين ينشئون داخل جو أسري غير مستقر يعانون مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية [2]

لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث موضوع العلاقة بين الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي مترجمة في تساؤل رئيس مفاده:

هل للحوار الأسري علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

تنجر عنه التساؤلات الجزئية التالية :

ـ هل توجد علاقة بين الحوار الديمقراطي داخل الأسرة والسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

ـ هل للحوار التسلطي داخل الأسرة علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

ـ هل للحوار المنمي للسلوك العدواني داخل الأسرة علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟.

2 ـ فرضيات الدراسة:

- لأسلوب الحوار داخل الأسرة علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- للحوار الديمقراطي علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- للحوار التسلطي علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- للحوار المنمي للعدوان علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

3 ـ تحديد مفاهيم الدراسة:

- **الحوار الأسري:** هو أسلوب التفاهم والتواصل بين أفراد الأسرة وطريقة للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر.
- **السلوك العدواني:** يتمثل في السلوك الذي يتعدي به التلميذ المراهق على الآخرين أو على الأشياء في محيط المدرسة
- **تلميذ التعليم الثانوي:** هو التلميذ الذي يدرس في الثانوية ويتراوح عمره بين 16 / 21 سنة.

أولا الحوار الأسري:

1 ـ تعريف الحوار الأسري:

الحوار هو وسيلة من وسائل التواصل بين البشر بل و يمثل أكبر مساحة من مساحات التواصل بين البشر وبعضهم البعض، بين الأم والأب والابن والزوج والزوجة وبين الأخ وأخته وأخوه.[3]

والحوار الأسري هو التفاعل بين أفراد الأسرة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلى خلق الألفة والتواصل. (4)

ويقصد بالاتصال الأسري الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك إشباع الحاجات، وطبيعة العلاقات الأسرية ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الأسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة حيث نقول أسرة سعيدة، أسرة قلقة، أسرة مترابطة، أسرة متصدعة (5) .

2 ـ عناصـر الحـوار:

يتفق الحوار كونه وسيلة من وسائل الاتصال مع نفس عناصر الاتصال وهي:

المرسل: وهو في حالة الحوار الشخص الذي يقوم بعملية الحوار أومن يقوم بطرح الموضوع للحوار.

المستقبل: وهو في حالة الحوار قد يكون دوره سلبي بالاستقبال فقط من المرسل أو أن يكون دوره ايجابي وهو أن يكون هو ذاته صاحب فكرة و بالتالي يلعب دور مستقبل ومرسل في ذات الوقت.

الرسالة : وهي الموضوع محل النقاش أو الحوار.

وسيلة إيصال الرسالة : وتتنوع بحسب نوع الحوار وشكله.

3 ـ أهمية الحوار داخل الأسرة:

تكمن أهمية الحوار في الأسرة في دعم النمو النفسي والتخفيف من مشاعر الكبت والتحرر من كم الصراعات والمشاعر العدائية والمخاوف والقلق، فهو يتيح للإنسان تفريغ طاقاته ومشاعره من خلال الأساليب اللفضية الغوية التي يجد من خلالها حلولا لمشكلاته أو تعديلا لوجهات نضر سابقة، فالحوار وسيلة

بنائية علاجية تساعد في حل الكثير من المشكلات كما أنه الوسيلة المثلى لبناء جو أسري سليم يدعم نمو الأطفال.

عموما للحوار داخل الأسرة أهمية كبيرة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- يساعد على مواجهة السلوكات غير السليمة داخل الأسرة مثل القهر.
- يساعد الأبناء في التخلص من الكذب خوفا من العقاب.
- يساعد الأسرة في تحسين العلاقات الاجتماعية بين أفرادها.
- يساعد الأسرة في غرس القيم السلوكات الصحيحة في نفوس الأبناء.
- يساعد في تبادل الآراء و الأفكار داخل الأسرة وذلك من خلال حوار الكبار مع الصغار واحترام آراءهم بصرف النظر عن صحة أو خطأ هذه الآراء.
- يشكل الحوار الأسري ضرورة حتمية داخل الأسرة مع سيادة عصر التكنولوجيا و العلم وتعدد أوجه النشاط البشري[6].

4 ـ أشكـال الحـوار:

للحوار أشكال عديدة أهمها:

- الحوار الاعتيادي بين شخصين أو أكثر حول موضوع ما سواء كان هذا الموضوع في الشأن العام أو قضية خاصة.
- الحديث في المؤتمرات و الندوات و الصالونات بمختلف أسماءها و أشكالها.
- الحوارات المكتوبة وليست المنطوقة مثل تلك التي تحدث في منتديات الانترنت وكذلك المدونات و المقالات وغيرها من طرح الرؤى و

الأفكار ومن ثم الرد عليها كتابيا.

- البرامج الحوارية المسموع منها و المرئية وخاصة في عصر الفضائيات.
- النقاشات في ورش ولجان العمل حول قرارات ما ستتخذ لتسيير العمل أو الحلول لمشكلة ما أو رؤى إستراتيجية للمؤسسة.

6 ـ أهداف الحـوار:

يهدف الحوار في عمومه إلى:

- عرض وجهة نظر.
- إقناع الآخرين بوجهة نظر.
- إقامة الحجة و البينة على الطرف الآخر.
- معرفة ما لدى الآخرين من وجهة نظر تجاه موضوع معين.
- رد الاتهامات و الشبهات و إبطال وجهة النظر لدى الشخص الآخر[7].

ثانيا: السلوك العـدواني

1 ـ تعريف العدوان:

لغة: الظلم وتجاوز الحد.

اصطلاحا : يعرف العدوان بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير وقد يكون الأذى نفسيا على شكل اهانة أو خفض قيمة أو جسميا كما انه ضرب من السلوك الذي يهدف إلى تحقيق رغبة في السيطرة[8].

كما يعد العدوان من ردود الفعل الرئيسية للإحباط حيث ترتبط النوبات العدوانية وتتحرك بفعل الإحباط ويقترن العدوان دائما بانفعال الغضب فقد يستثار الفرد إذا كان هناك مثير لذلك [9].

2 ـ تصنيـف العـدوان:

توجد تصنيفات عديدة للعدوان تختلف كثيرا في طبيعتها ويرجع هذا الأمر إلى صعوبة التعريف مما جعل الباحثين يميلون لتعريفه من خلال تصنيفاته المتنوعة من حيث نوعه سويا بناءا أم مرضيا هداما ومن حيث أشكاله أو صور التعبير عنه ومن حيث توجهه ضد الآخرين أو ضد الذات، فبالنسبة لتصنيف العدوان وفقا لنوعه نجد أن هناك اتفاق على وجود نوعين من العدوان، العدوان السوي والعدوان المرضي أو العدوان الحميد و العدوان المرضي كما يصنفها إيريك فروم E.From أو العدوان في جانبيه السوي البناء أو المرضي الهدام كما يرى سيجموند فرويد .S. Freuid ، فالعدوان ضروري للإنسان عندما يكون من أجل الحياة و البقاء و المحافظة على الذات وتحقيق الأهداف الفاعلة، وهو عكس ذلك إذا تحول (بـ وعي أو بـ غير وعي) إلى سلوك فتاك يسبب الأذى و الموت و الخراب سواء للإنسان أو لبيئته على حد سواء [(10)].

3 ـ الفرق بين العنف و العدوان:

المفهومان يتداخلان تداخلا كبيرا فالعدوان يعرف بطريقة تجعله يستغرق مفهوم العنف، و العنف هو صورة من صور العدوان بين أفراد ينتمون إلى جماعات مختلفة ويحكم هذا العدوان أشكال التنافس و الصراع بين هذه الجماعات ومهما يكن الأمر فان العنف هو سلوك عدواني أي هو وليد الشعور بالعداوة، و العنف هو نهاية المطاف للسلوك العدواني ولكي نوضح العلاقة بين العنف و العدوان يكون هذا من خلال مسارين، المسار الأول من حيث شدة الفعل والمسار الثاني من حيث عامل الظهور فالعنف يكون واضح وظاهرا ولكن العدوان لم يشرط أن يكون ظاهرا ففي بعض الأحيان يكون خفيا و بالتالي فان كل عنف يعد عدوانا ولكن كل عدوان لا يعد عنفا بالضرورة [(11)].

4 ـ ديناميات العدوان:

يعد السلوك العدواني محصلة للتفاعل بين مجموعة من المتغيرات عبر

عدد من المراحل التي تحدث غالبا وفق التسلسل التالي:

أولا: العوامل المهيئة للعدوان وتشمل مجموعة المتغيرات المتصلة بالمعتدي و الضحية و السياق الثقافي و الاجتماعي المصاحب لموقف العدوان و الظروف البيئية الطبيعية السائدة.

ثانيا: تؤدي العوامل السابقة إلى استثارة قدر من التوتر يجعل الفرد أكثر قابلية للاستجابة العدوانية.

ثالثا: حين يرتفع معدل التوتر فانه في ظل وجود فئة أخرى من العوامل التي يطلق عليها العوامل المفجرة للعدوان يثير الاستجابة العدوانية.

رابعا: صدور الاستجابة العدوانية التي تكون متأثرة بالعناصر الثلاثة السابقة وتتحدد طبيعتها تبعا لعدد آخر من المتغيرات [12].

5 ـ النظريـات المفسـرة للعـدوان:

1 ـ النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون "حيث اثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي [13]

2 ـ نظرية لورنس في العدوان:

أعاد عالم الأجناس Etiologist كونراد لورنس Konrad Lorenz

الاهتمام لعلم الدوافع عام (1963) وقد اشتهر لورنس بدراسته لسلوك الحيوانات وعلى الأخص الإوز، فقد افترض لورنس فريش وتينبيرغر لانجازه حول الأسس الايثولوجية للسلوك فقد افترض لورنس وجود عدة منظومات من الدوافع من ضمنها دافع العدوان، ويفترض لورنس أن الطاقة العدوانية تعمل بصورة مستمرة ومتجددة ومن هنا فانه لابد من تفريغ هذه الطاقة خلال مثيرات التفريغ كالقيام بعدوان مباشر Direct agression أو عدوان غير مباشر Sub stitute agression وإشباع الدافع العدواني أمر ليس سهلا إذ أن الحياة الاجتماعية وضرورة الانصياع لعادات وتقاليد وقوانين المجتمع تمنع الفرد من تفريغ هذه الطاقة ومن ثم فإن هذا المنع يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات في الصحة الجسمية [14] .

3 ـ النظرية البيولوجية:

السلوك العدواني من منظور المدخل البيولوجي العصبي حيث ترجع هذه النظرية سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا، كما يرى أصحاب هذه النظرية أيضا اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس، وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف ,واعتمدت في ذلك على بعض الدراسات التي تمت على المجرمين من حيث التركيب التشريحي، وعدد الكروموزومات الصبغات (47- xyy) (47-xxy) ومن هذه النظريات ما اتجه إلى دراسة الهرمونات ولاحظت ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة Testosteroneوبين العدوان خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي كما لوحظ أن اخصاء الحيوانات يقلل من عدوانيتها، ومنها ما اتجه إلى دراسة الناقلات العصبية حيث أن الناقلات الكاثيكولامينية catécholamine و الكولينية cholinergique يشتركان معا في إحداث العنف بينما البروتين و الجايا امينوبيوتريك G.A.E.A تثبط العدوان ولوحظ حديثا أن نقص السيروتونين يرتبط بحدوث سرعة الاستثارة Irritabilité وزيادة العدوان لدى الحيوانات[15].

4 ـ نظرية الإحباط:

من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر Miller روبرت سبيرز Spears ماور Mawer ليونارد دوب Doop جون دولارد Dollard وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الأخرى للسلوك الإنساني وقد عرض أول صورة لهذه النظرية على فرض مؤداه أنه يوجد ارتباط بين الإحباط والعدوان، حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة لها يتمثل جوهر النظرية في الآتي:

ـ كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

ـ كل العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق و المؤثر المصاحب للإحباط [16] .

5 ـ نظرية التعلم الاجتماعي:

يذهب أنصار نظرية التعلم الاجتماعي بأننا نتعلم العدوان من خلال خليط من الملاحظات و المشاهدات ومن خلال التقليد و المحاكاة ومن خلال رؤية نماذج للعدوان ومن تأثير التعزيز أو الحصول على المكافآت من جراء العدوان [17]

4 ـ إجراءات الدراسة الميدانية:

4 ـ 1 منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي في توصيف أسلوب الحوار الأسري المتعدد الأوجه وتحديد مناحي السلوكيات العدوانية بما فيها العدوان اللفظي المادي والمعنوي وكشف العلاقة المحتملة بين متغيري الموضوع: أسلوب الحوار ⊣ لسلوك العدواني.

4 ـ 2 عينة الدراسة:

ضمت تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بثانوية مكي مني ومتقنة رأس القرية بولاية بسكرة وبلغ عددهم 30 تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين 21 – 16 سنة وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية والتي تتناسب مع طبيعة البحث.

3.4 أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في :

ـ مقياس السلوك العدواني: الذي يضم 56 عبارة تقيس السلوك العدواني بأبعاده اللفظي والبدني والمعنوي .

ـ استبيان الحوار كأسلوب تربوي داخل الأسرة وعلاقته بالسلوك العدواني من إعداد الباحثة و الذي يشتمل على بيانات عامة وثلاث محاور حسب تساؤلات البحث.

4 - 4 الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية تمثلت في التكرارات.المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري ,وكذا معامل الارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين المتغيرين.

5 ـ عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

جدول رقم :(1) طبيعة الحوار داخل الأسرة

العبارة	دائما ت×س		أحيانا ت×س		أبدا ت×س		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-هل تفضل أسلوب الحوار داخل	23	69	3	6	4	4	2.63	0.01

الأسرة								
2-هل يغلب على مواضيع الحوار المواضيع الاجتماعية	16	48	5	10	9	9	2.23	0.26
3-هل يسود الحوار داخل الأسرة.	9	27	18	36	3	3	2.2	0.26
4-هل تفضل الحوار مع الأب.	14	42	5	10	11	11	2.1	0.26
5-هل تفضل الحوار مع الأم.	17	51	6	12	7	7	2	0.26
6-هل يغلب على مواضيع الحوار	10	30	10	20	10	10	2	0.25

المواضيع الدراسية.								
7-هل تفضل الحوار مع الإخوة.	6	18	14	28	10	10	1.86	0.33

من خلال الجدول رقم (1) و الذي يبين طبيعة الحوار داخل الأسرة يتضح أن أغلب المبحوثين يتفقون على أن الحوار داخل الأسرة أمر ايجابي وضروري ,فنسبة 76.6 %من أفراد العينة يفضلون أسلوب الحوار داخل الأسرة وهذا دليل أن للحوار فوائد عديدة وتأثيرات بالغة على نفسية التلاميذ المراهقين، وعلى سلوكهم يأتي بعدها مباشرة عنصر انه يغلب في أسر 53 %من أفراد العينة المواضيع الاجتماعية في الحوار ذلك أن الحوار الأسري لا يخلو من الصبغة الاجتماعية.

فالعلاقات الاجتماعية وكذا المشاكل الاجتماعية المختلفة التي تؤثر في تركيبة أفراد الأسرة تجعل من عامل الحوار الأسري ممزوج بكل ما هو اجتماعي، وهذا يدل في عمومه على وجود حوار داخل الأسرة هذا وقد عبر 30 %من أفراد العينة على وجود الحوار الدائم داخل الأسرة في حين أن 60 %من أفراد العينة يوجد الحوار داخل أسرهم لكن بصورة مرات منقطعة وليست دائمة وهذا يرجع إلى تطور الحياة وخروج المرأة للعمل فالزوج والزوجة يمضيان أغلب أوقاتهم في العمل و الأولاد في الدراسة ولا يجتمعون إلا في الليل أو في أوقات الطعام أين يكون الحديث محدد جدا ولا يشبع حاجة الأبناء في الشعور بالمؤانسة ودفء العلاقة الأسرية و الحوار بين أفراد الأسرة ولعل أسلوب الحوار مع الأب له طابعه الخاص في مجتمعنا وهذا ما عبر عنه أفراد العينة حيث 50 % من أفراد العينة يفضلون الحوار مع الأب رغبة منهم في الشعور بمتعة الحنان الأبوي الممزوج

بمشاعر الحماية و الطمأنينة و الشعور بالمساندة أما الأم فهي الأخرى لها نصيبها في رغبة أبناءها و تفضيلهم الحوار معها ,حيث عبر 56 %من أفراد العينة عن رغبتهم في الحوار مع الأم وذلك أن الأم في البيت هي الإحساس وهي المصدر الأول للطاقة النفسية و العاطفية من حنان وحب ورعاية ,وفي الأخير يأتي عنصر الحديث عن المواضيع الدراسية هو ما عبر عنه 30 %فقط من أفراد العينة يعبرون عن أن الحوار الأسري يدور دائما حول الدراسة وكل مل يتعلق بها و الجزء الباقي بصورة متقطعة أحيانا فقط و أخيرا يفضل 20 %من أفراد العينة الحوار مع الأخوة بصورة دائمة و 93 %أحيانا فقط.

جدول رقم (2) المحور الأول الحوار الديمقراطي داخل الأسرة

العبارة	دائما ت×س		أحيانا ت×س		أبدا ت×س		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-هل يصغي إليك باهتمام أثناء الحوار	12	36	18	36	0	0	2.4	0.28
2--هل تشعر بالحرية في التعبير عن أرائك أثناء الحوار	13	39	14	28	3	3	2.33	0.27
3-هل يتيح الحوار فرصة إبداء الرأي	12	36	14	28	4	4	2.26	0.26

للجميع.								
4-هل يتمخض عن النقاش رأي يحظى بالقبول.	7	21	20	40	3	3	2.13	0.26
5-هل يظهر لك خلال الحوار انك تعامل كطفل.	5	15	9	18	14	14	1.56	0.32
6-هل اللين في الحوار يجعلك تشعر بالضعف؟	4	12	10	20	16	16	1.6	0.32

من خلال الجدول الأول الذي يعكس مدى اثر الحوار الديمقراطي على السلوك العدواني للمراهق المتمدرس بالطور الثانوي حيث أظهرت استجابات 40 %من أفراد العينة انه يصغي إليهم باهتمام أثناء الحوار وهذا مراده إلى الرعاية الأسرية التي يحاط بها المراهق ,فما تتطلبه هذه المرحلة بالخصوص هو التفهم و التقبل للتغيرات الفيزيولوجية و النفسية التي تميز هذه المرحلة خصوصا من طرف الوالدين ذلك أن المراهق في هذه المرحلة يرغب في التحرر من قيود الأسرة و الشعور بالرجولة بالنسبة للذكور وعالم المرأة الناضجة بالنسبة للبنات يأتي بعد هذا العنصر مباشرة انه 43 %من أفراد العينة أنهم يشعرون بالحرية أثناء التعبير عن أرائهم وهذا ما يعكس رغبتهم في تأكيد ذواتهم و الشعور بقيمتهم ومكانتهم

كأفراد فاعلون داخل الأسرة و المحيط الاجتماعي بصفة خاصة، هذا وقد عبر أيضا 40 % من أفراد العينة عن أن النقاش أو الحوار في أسرهم يتمخض عنه رأي يحظى بالقبول وهذا أمر ايجابي خصوصا على نفسية المراهق في هذه المرحلة فشعوره بالعدالة والمساواة داخل الأسرة و الرضا أمر يدفع به إلى الشعور بنوع من الاستقرار الداخلي الذي ينعكس على سلوكه عموما وتكون استجاباته مرنة حسب الموقف وتبتعد أكثر عن مظاهر السلوك العدواني الذي يعبر عن الإحباط وعدم إشباع احتياجات النفس الاجتماعية إضافة إلى رغبة المراهق في الخروج من دائرة الطفولة فقد عبر عدد قليل فقط من أفراد العينة أي ما نسبته 16.66% مع أن الحوار داخل الأسرة يشعره بأنه يعامل كطفل، وهذا يظهر ما مدى اهتمام بعض الأسر بالمراهق واستخدام أسلوب المعاملة الفعلية معه لكي لا يتمرد وينضبط بقواعد وضوابط الأسرة .

ولعل هذا ما يسبب ثورة المراهق لعدم رضاه عن هذا الأسلوب فهو يمقته ولا يفضل أن يستخدمه الأولياء أو المربون معه ولعل هذا ما يجعل 13% من أفراد العينة يشعرون بأن الأسلوب اللين يجعلهم يشعرون بالضعف، في حين أن الأفراد الآخرون يعبرون عن عكس ذلك وهذا ما يؤكد رغبتين متناقضتين لدى المراهق وهذا ما يعكس أن اللاتوازن و التشتت في هذه المرحلة هي المميزات الأساسية له

جدول رقم (3)المحور الثاني :هل ترى أن للحوار التسلطي اثر على السلوك العدواني من خلال:

العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	ت×س	ت	ت×س	ت	ت×س		
1-أنهم لا يعيرونك	8	24	13	26	9	9	1.96	0.25

اهتماما أثناء الحوار								
2-استخدام أسلوب الترهيب في الحوار داخل الأسرة.	7	21	11	22	12	12	1.83	0.26
3-السيطرة في الحوار داخل الأسرة.	9	27	7	14	14	14	1.83	0.26
4-يلغي رأيك أثناء الحوار.	5	15	17	41	8	8	1.63	0.28
5-أسلوب الحوار داخل الأسرة يقوم على الضغط و الإكراه.	5	15	5	15	20	20	1.5	0.30

من خلال الجدول (3)الذي يوضح أثر الحوار التسلطي على السلوك العدواني حيث اظهر 26.6 %من أفراد العينة أن أسرهم لا تعيرهم اهتماما أثناء الحوار ولعل هذا ما يجعلهم يمتنعون على التواصل الأسري ليلجئوا إلى جماعات الرفاق أين تختلف أنماط السلوك وقد يلجئون إلى التعبير بسلوك عدواني للفت الانتباه عن حالة عدم الارتياح والرضا الذي من المفروض أن تتوفر عليه الأسرة يأتي بعد ذلك تباعا 23 %من أفراد العينة يستخدم في أسرهم أسلوب الترهيب في الحوار مما يخلق لدى المراهق نوعا من الألم النفسي ممزوج بمشاعر الإحباط الذي

يكون سببا رئيسيا في التعبير عن مطالبه بطريقة العدوان كما عبر 30 %من أفراد العينة على أن عامل السيطرة في الحوار يسود دائما أثناء الحوار في الأسرة، وهذا أيضا عامل مؤثر على المراهق ومسبب لحالة التوتر الداخلي و الضيق التي تسبب هي الأخرى بدورها سلوكات عدوانية كرد فعل مباشر لرفض هذا الأسلوب الذي لا يتقبله المراهق، إضافة إلى أن 16 % من أفراد العينة يلغى رأيهم تماما أثناء الحوار وهذا يدل على تسلط شديد الذي من شأنه أن يولد كبتا عميقا في نفسية المراهق الذي غالبا ما يرغب في التعبير اللفظي عن ما يجول في خاطره ويرغب في أن يلفت الانتباه وينال الاهتمام فهذا الإلغاء لرأيه قد يولد لديه قمعا شديدا تكون نتيجته الحتمية سلوكا انفجاريا عدوانيا معبرا عن رفض مطلق ويكون العدوان لديه في أكثر من شكل كما عبر أيضا 16% من أفراد العينة عن أن أسلوب الضغط والإكراه هوا لسائد في محتوى حوارات أسرة المراهق وهي أساليب منافية تماما لما يحتاجه المراهق وهذا ما يولد العدوان لديه .

جدول رقم:(4) هل اتسام الحوار بسلوكيات مساعدة على العدوان اثر على السلوك العدواني.

العبارة	دائما ت×س		أحيانا ت×س		أبدا ت×س		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-والداك متساهلان معك في مسالة بقاءك في البيت أم في الشارع.	5	15	14	28	11	11	1.8	0.26
2-شعورك بقلة اهتمام والديك.	5	15	12	24	13	13	1.73	0.27

3-كان والداك يعاقبانك حتى لو كان سلوكك سويا	6	18	9	18	15	15	1.7	0.27
4-كانت علاقات والداك تقوم على السيطرة و التحكم	2	6	17	34	11	11	1.7	0.26
5-كان والداك يعلمانك الدفاع عن نفسك بأسلوب العدوان.	4	12	11	22	15	15	1.63	0.28

من خلال الجدول رقم (4) الذي يلخص مدى أثر الحوار المساعد على العدوان على السلوك العدواني لدى المراهق حيث أظهر ما نسبته 16 %من أفراد العينة أن والداهم يتساهلان معهم في مسالة بقاءهم في البيت أم في الشارع وهذا يغلب خصوصا عند جنس الذكور وهي تعبر عن عدم الاهتمام و الإهمال الذي تمارسه بعض الأسر في تربية أبناءهم بحيث لا يميزون بين ما هو لائق وما هو غير لائق فيكون تعبيرهم بالعدوان كنتيجة لسوء التربية ونقص في الاستجابة الانفعالية المناسبة للموقف.يأتي بنسبة مساوية أي 16 % من أفراد العينة عبروا عن شعورهم بقلة اهتمام والديهم فهذا الإهمال الواضح يظهر في لامبالاة الوالدين بسلوكيات أبناءهم سواء أكانت سلوكات سوية أم سلوكات غير سوية .

وظيفة الأسرة هنا وظيفة بيولوجية بحتة تفتقد لعوامل الرعاية النفسية التي تتميز بالاحتواء للمراهق وتقبله و الوقوف عند نقاط التوتر و الأزمات التي قد تعترضه للتصدي لها بالأساليب الناجعة، أما هذا الإهمال فلن ينجر عنه إلا رغبة في التحرر بطرق غير ملائمة وقد يكون تعبير العدوان على رأس هذا التوجه، كما عبر 20 % من أفراد العينة على أن والديهم يعاقبونهم حتى ولو كان سلوكهم

سويا وكان العقاب هو أسلوب التواصل الغالب بالأبناء وهذا ما قد يولد مشاعر الكره لدى الأبناء في أسلوب تواصل الآباء فيكون العدوان المباشر أو غير المباشر أهم ما يعبر به المراهق وقد يلجا بعض المراهقين إلى أسلوب إيذاء الذات كنوع من العدوان الموجه نحو الذات .إضافة إلى تعبير 6 %من أفراد العينة على أن علاقات والديهم تقوم على السيطرة و التحكم وهذا الأسلوب ينتقل للطفل بالتقليد فيكون تعبيره عدواني في أغلبية الأحيان ويأتي 13 % من أفراد العينة ليعبروا عن أن والديهم علموهم الدفاع عن النفس بأسلوب عدائي فكان الطابع العالم لسلوكياتهم هو العدوان .

6. مناقشة النتائج:

الفرضية العامة : لأسلوب الحوار داخل الأسرة علاقة بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم الثانوي.حيث تم قياس هذه العلاقة بواسطة معامل الارتباط بيرسون (ر) حيث تم تفريغ نتائج مقياس السلوك العدواني وكذا تفريغ نتائج الاستبيان المتعلق بأسلوب الحوار داخل الأسرة وبعد جدولة النتائج ثم حساب هذه العلاقة بمعادلة بيرسون

فكانت النتيجة ر= 0.26 وهي غير دالة إحصائيا وهذا يعبر عن أن العلاقة بين أسلوب الحوار داخل الأسرة لا يرتبط مباشرة بالسلوك العدواني ذلك أن السلوك العدواني لا يتأتى بالدرجة الأولى من الحوار داخل الأسرة وإن تعدت أساليبه وأشكاله إلا أن الحوار في عمومه يوحي بالعديد من الأشياء الايجابية وخصوصا فيما يتعلق بتربية المراهقين فطبيعة المرحلة تدعى صبرا وحلما شديدين من طرف أسرة المراهق ، لأنها فترة تقلب انفعالي تصحبها حالات من التوتر و القلق الناتج عن صعوبة تحديد الهوية الشخصية، فالاستجابة العدوانية تعبر عن العديد من الحالات و الأزمات التي يعانيها المراهق في أسرته ومحيطه الاجتماعي واحتوائه ومحاورته بصورة معلنة قد يكون أنجع الأساليب.

هذا وقد كانت نتائج عينة الدراسة في مقياس السلوك العدواني تتراوح بين 10درجات كحد أدنى و 139 كأقصى درجة وأغلب أفراد العينة

يمارسون السلوك العدواني بأشكاله اللفظي و المادي إلا أن أسباب هذا السلوك متعددة العوامل منها ما يتعلق بالأسرة كأسلوب التربية ومنها ما يتعلق بالمحيط الدراسي وغيرها من العوامل إلا أنه هناك من أرجع التصرفات العدوانية للمراهق إلى أسرته بالدرجة الأولى إضافة إلى الانتماء إلى العصبة أو الشلة و اللقاء المنتظم معهم في أوقات الفراغ من العوامل الهامة المسببة للعدوانية شريطة أن تكون هذه المجموعة تسعى نحو هذه السلوكيات ، إن الحوار الديمقراطي في أسرة المراهق يساعده على التعبير عن نفسه و إبداء وجهات نظره المختلفة حول الموضوعات وتحترم أرائه وتجد قبولا مما يجعله أكثرا راحة وإشباعا لحاجاته في الحب والتقبل والاحترام ،وبالتالي يميل سلوكه إلى الاعتدال والاتزان و الهدوء، في حين أن تسلط الأسرة وشدة معاملتها للمراهقين وإهمال أرائهم وإزاحتهم من جلسات الحوار الأسرية ستخلق بالضرورة لديهم حاجة كبيرة إلى التنفيس الانفعالي في جو أسرة تنعدم فيها ثقافة الحوار واحتواء المراهق وفسح مجالات التعبير عن عالمه المليء بالصراع كل هذا سيجعله محبطا متوترا ولا يجد غير العدوانية أسلوبا كرد فعل عن تجاهل الأسرة له وإحباط دوافعه

خاتمــة:

من خلال ما تم عرضه نستنتج أن الحوار الأسري ضرورة ومطلب أساسي في حياة المراهق المتمدرس للحفاظ على مستوى صحته النفسية وتوافقه الاجتماعي والدراسي، ثم إن تجسيد الأسرة لثقافة الحوار الأسري داخلها إنما يتأتى من وعي اجتماعي وحضاري يكتسي به أفرادها، فالحوار يدعم ويقوي الروابط الأسرية ويسهل لأفرادها الإفضاء بكل ما يختلج نفوسهم وما يعيق تطورهم ونموهم، ويبقى لشكل الحوار وطريقته المنتهجة في الأسرة أثرها على نفسية المراهق وسلوكه سلبا أو إيجابا، وما دام معنى الحوار الأسري يتضمن مفاهيم إيجابيه فإن أثره سيكون إيجابيا، ومفهوم السلوك العدواني بما يتضمنه من تخريب وأذى تتشابك في حدوثه عوامل عديدة تتعدى عامل الحوار

الأسري .

هوامـش البحث:

(1) محمد عيسى إسماعيل غريب الفلكاوي، الفرق في **تباعد التفاعل الأسري للتلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة العدوانيين وغير العدوانيين** ،رسالة ماجستير، دولة الكويت، 2007، ص 45.

(2) بطرس حافظ بطرس، **التكيف والصحة النفسية للطفل** ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص80.

(3) http : www.mdat.blogspot.com.

(4)http://www.kacnd.org.

(5) محمد بيومي خليل ، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 12.

(6) http : www.mdat.blogspot.com.

(7) http://www.kacnd.org .

(8) حنان عبد الحميد العناني، **الصحة النفسية**، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، 2001 ص 130.

(9) صالح حسن الداهري، **الشخصية و الصحة النفسية**، اربد مؤسسة حماه ودار ناظم هاشم العبيدي للنشر، الأردن، ص63.

(10) عصام عبد اللطيف العقاد، **سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد**، غريب للطباعة و النشر والتوزيع، القاهر2001، ص، ص 13-14.

(11) محمود سعيد الخولي, **العنف في مواقف الحياة نطاقات و تفاعلات**، دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر و التوزيع، القاهرة 2006. ص، ص 19-20.

(12) زين العابدين درويش، **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي،

القاهرة، 1984، ص331.

(13) http://www.minshawi.com/other/Fashous-htm

(14) سامر جميل رضوان، **الصحة النفسية**، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، عمان 2002، ص 265.

(15) عصام عبد اللطيف العقاد، مرجع سبق ذكره، ص107.

(16) المرجع السابق، ص 113.

(17) باتريشيا ميللر، **نظريات النمو**، ترجمة محمد عوض الله سالم، دار الفكر، الأردن، 2005، ص 168.